بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان:

رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين

تأليف:
أحمد إسماعيل إبراهيم التل

2009-2010م

المقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فان من اكبر منن الله عز وجل على عباده في الجنة النظر إلى وجهه الكريم، وقد بشرت بذلك الآيات البيّنات، وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.ومع هذا أنكر البعض رؤية الله عز وجل في الآخرة بناء على الزامات عقلية ألزموا بها أنفسهم ظانّين أن هذا يؤدي إلى اتصاف الله بالجسمية أو الجهة أو غيرها من صفات البشر في الدنيا،ولهذا قاموا بتأويل الآيات وصرفها عن معانيها ،ولم يأخذوا بالأحاديث بادّعاء أنها أحاديث آحاد.

فقام أهل السنة والجماعة مدافعين عن النصوص، حسب اللغة العربية، وحسب فهم السلف الصالح، ومدعّمين ذلك بالعقل الذي لا يحيل ذلك، وبيّنوا أن إثبات ذلك لا يعني أبدا التشبيه بالبشر أو بأي أمر دنيوي.

هذا وقد اخترت من كتب أهل السنة والجماعة كتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى مؤسس الأشعرية ،وذلك لشموليته وتوسعه في الرد ولسهولته النسبية،ولعدم التكرار حيث اختار الزملاء في الفصول السابقة نصوصا من كتب أخرى مثل المواقف ومن كتب الشيعة والإباضية وغيرها .

وإذا ذكرت من غير الإبانة أشرت إلى ذلك.

أهمية البحث: في ترسيم العقيدة من خلال هل تجوز رؤية الله في الآخرة؟ وإذا كانت تجوز هل يستلزم التجسيم أم لا؟

مشكلة البحث:هل تجوز رؤية الله أم لا تجوز؟ وهل يكفر من يقول بأن الله تعالى لا يرى؟ وهل هذا الرأي توقيفي أم توفيقي؟

الدراسات السابقة: كتب العقيدة كثيرة جدا حول مسألة رؤية الله منها على سبيل المثال الإيجي الجزء الثالث تحقيق عبد الرحمن عميرة فقد وضح الإيجي رؤية الله تعالى وجاء بأقوال الخصم وفندها تفنيداً علمياً.

والله الموفق

الفصل الأول: تعريف مصطلحات البحث

المبحث الأول: تعريف الرؤية

الرؤية لغة :الأصل فيها الهمز ولكنهم تركوه وشددوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة قال وبعضهم يشدد الراء والياء ومعنى الحديث أن الحائض إذا طهرت واغتسلت ثم عادت رأت صفرة أو كدرة لم يعتد بها ولم يؤثر في طهرها و تراءى القوم رأى بعضهم بعضا و تراءى لي و ترأى عن ثعلب تصدى لأراه و رأى المكان المكان قابله حتى كأنه يراه قال ساعدة لما رأى نعمان حل بكرفيء عكر كما لبج النزول الأركبوقرأ أبو عمرو وأرنا مناسكنا وهو نادر لما يلحق الفعل من الإجحاف و أرأت الناقة والشاة من المعز والضأن بتقدير أرعت وهي مرء و مرئية رئي في ضرعها الحمل واستبين وعظم ضرعها وكذلك المرأة وجميع الحوامل إلا في الحافر والسبع و أرأت العنز ورم حياؤها عن ابن الأعرابي وتبين ذلك فيها التهذيب أرأت العنز خاصة ولا يقال للنعجة أرأت ولكن يقال أثقلت لأن حياءها لا يظهر و أرأى الرجل إذا اسود ضرع شاته و تراءى النخل ظهرت ألوان بسره عن أبي حنيفة وكله من رؤية العين ودور القوم منا رئاء أي منتهى البصر حيث نراهم وهم مني مرأى ومسمع وإن شئت نصبت وهو من الظروف المخصوصة التي أجريت مجرى غير المخصوصة عند سيبويه قال وهو مثل مناط الثريا ومدرج السيول ومعناه هو مني بحيث أراه وأسمعه وهم رئاء ألف أي زهاء ألف فيما ترى العين و رأيت زيدا حليما علمته وهو على المثل برؤية العين وقوله عز وجل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قيل معناه ألم تعلم أي ألم ينته علمك إلى هؤلاء ومعناه اعرفهم يعني علماء أهل الكتاب أعطاهم الله علم نبوة النبي بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقال بعضهم ألم تر ألم تخبر وتأويله سؤال فيه إعلام وتأويله أعلن قصتهم وقد تكرر في الحديث ألم تر إلى فلان أولم تر إلى كذا وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أي ألم تعجب لفعلهم أولم ينته شأنهم إليك وأتاهم حين جن رؤي رؤيا و رأي رأيا أي حين اختلط الظلام فلم يتراءوا و ارتأينا في الأمر و تراءينا نظرناه وقوله في حديث عمر رضي الله عنه وذكر المتعة ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يرتئي أي فكر وتأنى قال وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأي [1]

([1]) **ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء 14، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 299.**

و يقال تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضا و تراءى لي الشيء أي ظهر حتى رأيته وإسناد الترائي إلى النارين مجاز من قولهم داري تنظر إلى دار فلان أي تقابلها يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف تتفقان والأصل في تراءى تتراءى فحذف إحدى التاءين تخفيفا ويقال تراءينا فلانا أي تلاقينا فرأيته و رآني وقال أبو الهيثم في قوله لا تراءى ناراهما أي لا يتسم المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هديه وشكله ولا يتخلق بأخلاقه من قولك ما نار بعيرك أي ما سمة بعيرك وقولهم داري ترى دار فلان أي تقابلها وقال ابن مقبل سل الدار من جنبي حبير فواحف إلى ما رأى هضب القليب المصبح أراد إلى ما قابله. [1]

واصطلاحاً: قال الإمام النووي[2]هي:

"قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال الأشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضا بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلائله الجلية ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة تعالى عن ذلك بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة والله أعلم" [3].

وهي كذلك رؤية العباد الله تعالى يوم القيامة من غير حجاب عياناً من غير تجسيم وتشبيه بنص الحديث الشريف التالي:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير ووكيع وأبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد اللّه قال:

كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جلوساً، فنظر إلى القمر ليلة البدر أربع عشرة فقال:

"إنَّكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامُّون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على

([1]) ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء 14، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 300.

([2])هو:الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرّي ..بن حزام النووي الشافعي الدمشقي المشهور بالإمام النووي(631 ه ــ 676 ه) احد أشهر علماء السنة، وله مؤلفات عديدة منها:ــ رياض الصالحين ــ الأربعين النووية ــ المجموع شرح المهذب ــ الأذكار ــ شرح صحيح مسلم ــ بستان العارفين..وغيرها،ولد في قرية نوى من قرى حوران بالقرب من دمشق ولذلك سمي بالنووي الدمشقي،توفي سنة 676 ه في قرية نوى.انظر: ابن كثير،البداية والنهاية،المعارف،بيروت،ط2 ،1977 م ،ج 13 ص .278

([3])البيجوري،تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3 ،2007 م،ص 129 .

صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا" ثم قرأ هذه الآية: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها}[1]

المبحث الثاني: التعريف بأهل السنة:

فأهل السنة والجماعة ممثلين بالأشاعرة والماتريدية وبعض العلماء أضافوا السلفية .

1- الأشاعرة:فهم ينسبون إلى أبو الحسن الأشعري" رحمه الله تعالى" وهو علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق ولقب بالأشعري لأنه ينتهي في نسبه إلى أبي موسى الأشعري" رضي الله عنه"، وكان الأشعري معتزلي المذهب بداية وتراجع عنه ويقال بأنه هو من أنهى وجود المعتزلة عن طريق فضح مذهبهم وبيان عيوبه، وكان رجوع الأشعري عن مذهبه المعتزلة عندما ناظر الجبائي بقوله يجب على الله الأصلح فأجاب الأشعري" رحمه الله" بل يفعل ما يشاء" ،وكان لخطبته الرنانة الأثر الواضح في بيان مذهبه الجديد على نهج السلف الأمة ومذهبه الكلامي الأمور التالية:

1- اثبات الصفات الإلهية الواردة بالقران والسنة دون تأويل بل بقائها على ظاهرها كما عند السلف.

2- الله تعالى هو الخالق حقيقية لا يشاركه أحد، وجميع أفعال المخلوقات مخلوقة مبتدعة من الله تعالى وهي مكتسبة للعبد وبالكسب يكون التكليف.

3- الحسن والقبح شرعيين بعكس المعتزلة فالحسن من الله تعالى والقبح من البشر.

4- أفعال الله تعالى لا تعلل ." **[قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ]** [2]

5- كل موجود يصح أن يرى والله موجود ويصح أن يرى في الآخرة." وهو مدار بحثنا إن شاء الله تعالى"

6- تفويض الألفاظ الموهمة للتشبيه كما ورد عند السلف دون تأويل. ولم يلتزم الجويني بقول الأشعري وقام بتأويل الصفات حتى بالغ الرازي وكتب كتابه المشهور أساس

([1]) ابو داود، السنن، كتاب السنة، باب الرؤية، رقم الباب 20، رقم الحديث4729.
([2])}آل عمران:40{

التقديس" وهو ما وضحه ابن تيمية بأن أول من أول هو الجويني وتبعه الأشاعرة المتأخرون . [1]

2- الماتريدية:

وهم أتباع أبي منصور الماتريدي" محمد بن محمد بن محمود الماتريدي"،ويعتبر مذهب الماتريدي على مذهب أبي حنيفة النعمان".

أراء الماتريدي:

1- معرفة الله تدرك بالعقل وجوباً، لأن العقل إن خلا الأمر من الهوى وتأمل في ملكوت السموات والأرض لعرف الله تعالى.

2- إثبات صفات المعاني لله تعالى: وهي القدرة والإرادة والسمع والبصر والحياة والكلام والعلم". [2] وقال أنها ليست شيئا غير الذات فهي ليست قائمة بذاته تعالى، ولا منفكة عن الذات، فليست لها كينونة عن الذات.

3- النصوص الموهمة للتشبه موقف التأويل ولم يفوض الأمر.

4- أفعال الله تعالى تفعل وفق حكمة،وهي ليست عبثية.

5- القبح ثابت بالعقل والعقاب متوقف على الشرع.

6- أفعال العباد مخلوقة والكسب من العبد كما عند الأشعري. . [3]

3- السلفية:

وقد اختلف العلماء هل السلفية من أهل السنة والجماعة أم لا، والخلاف بينهم عميق لا نريد الخوض فيه فلنعتبرهم على رأي البعض أنهم من أهل السنة والجماعة ومجمل آرائهم الأمور التالية:

1- جميع العقائد لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة وليس للعقل سلطان في تأويل الآيات القرآنية.

2- قسموا التوحيد إلى ثلاثة أقسام وهي ربوبية وإلوهية وأسماء وصفات. [1]

([1])قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها،الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان ، الأردن، 2007، ص126-142.

([2]) وهي الصفات القائمة بذات الله تعالى .

([3])قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها،مرجع سابق ، ص145-155.

وقد خاض السلفيون مناظرات مع الأشاعرة المتأخرون من أمثال الجويني والغزالي والرازي بإثبات كل منهم نقيض الآخر فالهدف الأسمى هو تنزيه الله تعالى ولهم أيادي بيضاء على الأمة الإسلامية من رفعة ومكانة بين الأمم والشعوب الأخرى حتى تتلمذ على أيديهم من دافع عن العقيدة الإسلامية من أمثال العلماء من أهل السنة وغيرهم الكثير.

المبحث الثالث:التعريف بالخوارج ونشأتهم وأهم الأصول التي يستندون إليها:

الخوارج جمع تكسير لكلمة خارجة، لأنه فواعل جمع لفاعلة أو لفاعل غير العاقل. [2]

والخوارج مأخوذ من خرج مصدر خرج، وله معنيين:

الأول: النفاذ عن الشيء.

الثاني: اختلاف لونين . [3]

فمن الأول : الخراج والخرج : الإتاوة لأنه مال يخرجه المعطي، ومنه الخارجي وهو الرجل المسود بنفسه من غير أن يكون له قديم ، كأنه خرج بنفسه. [4]

والثاني: الخرج: لونان من سواد وبياض ومنه أرض مخرجة إذا كان نبتها في مكان دون مكان. [5]

وأما اصطلاحا: حيث أنه يتفق عدد ولفر من الباحثين على أن الخوارج هم الذين خرجوا على علي " رضي الله عنه" في حروراء والنهروان ومن انتمى إليهم فيما بعد وهو أشهر ما عرف به الخوارج فلا يوجد تعريف محدد وقيل هو الخارج عن طاعة الإمام : الباغي ولعل هذا التعريف أرجحها . [6]

ونلاحظ من خلال التعريف السابق أنه لا يوجد تعريف محدد في اصطلاح البـــاحثين وأهـــل اللغة حول معنى هذه الكلمة إذ هي نشأت أيام خروج فئة كانوا مع علي" رضي الله عنه" عليه ويمكن القول بأن الخوارج هو كل من خرج عن الجماعة من رأي أو فكر أو قول أو عمل أو

([1])قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها،مرجع سابق ، ص166.
([2])ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، الجزء الرابع، ص 131.
([3])ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، ص 175.
([4])ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثاني، باب الجيم.
([5]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج2 ، ص176.
([6]).الدوري،العقيدة الإسلامية ومذاهبها،مرجع سابق، ص41

إعتقاد وغيرها يسمى خارج ، وهذا التعريف غير محصور في الواقع بهذه الفرقة وهو واضح من خلال التعريف السابق.

يقول الشهرستاني: اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" رضي الله عنه" جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم مروقا وخروجا الأشعث بن قيس ، ومسعر بن فدكي التميمي،وقالوا القوم يدعوننا إلى كتاب الله وأنت تدعونا إلى السيف حتى قال " أي الإمام علي" أنا أعلم بما في كتاب الله انفروا إلى بقية الأحزاب. [1]

وهنا يوضح الشهرستاني" رحمه الله"أن هذه الفئة أول خروجا عن طاعة الإمام علي" رضي الله عنه" وشقت عصى الطاعة مدعين أنهم يريدون التحكم إلى كتاب الله ويرون أن الإمام علي يريد الدم وقد حاورهم الإمام علي وأمرهم بالرجوع إلى الصفوف وهو ما ذهب إليه الباحثون وأيدوه

<u>نشأة الخوارج :</u>

إن أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم اختلافهم في الإمامة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله عز وجل ونقله إلى جنته ودار كرامته اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة بمدينة الرسول وارادوا عقد الامامة لسعد بن عبادة وبلغ ذلك ابا بكر وعمر رضوان الله عليهما فقصدا نحو مجتمع الانصار في رجال من المهاجرين فاعلمهم ابو بكر ان الامامة لا تكون الا في قريش واحتج عليهم بقول النبي الامامة في قريش فاذعنوا لذلك منقادين ورجعوا الى الحق طائعين بعد ان قالت الانصار منا امير ومنكم امير وبعد ان جرد الحباب ابن المنذر سيفه وقال انا جذيلها المحكك وعديقها المرجب من يبارزني بعد ان قام قيس بن سعد بنصرة ابيه سعد بن عبادة حتى قال عمر بن الخطاب في شأنه ما قال ثم بايعوا ابا بكر رضوان الله عليه واجتمعوا على امامته واتفقوا على خلافته وانقادوا لطاعته فقاتل اهل الردة على ارتدادهم كما قاتلهم رسول الله على كفرهم فاظهره الله عز وجل عليهم أجمعين ونصره على جملة المرتدين وعاد الناس الى الاسلام اجمعين واوضح الله به الحق المبين وكان الاختلاف بعد الرسول في الامامة ولم يحدث خلاف غيره

([1]) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء الأول،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص106.

في حياة ابي بكر رضوان الله عليه وايام عمر الى ان ولى عثمان بن عفان رضوان الله عليه وانكر قوم عليه في آخر ايامه افعالا كانوا فيما نقموا عليه من ذلك مخطئين وعن سنن المحجة خارجين فصار ما انكروه عليه اختلافا الى اليوم ثم قتل رضوان الله عليه وكانوا في قتله مختلفين فاما اهل السنة والاستقامة فانهم قالوا كان رضوان الله عليه مصيبا في افعاله قتله قاتلوه ظلما وعدوانا وقال قائلون بخلاف ذلك وهذا اختلاف بين الناس الى اليوم ثم بويع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فاختلف الناس في امره فمن بين منكر لامامته ومن بين قاعد عنه ومن بين قائل بامامته معتقد لخلافته وهذا اختلاف بين الناس الى اليوم .[1]

ثم حدث الاختلاف في أيام علي في امر طلحة والزبير رضوان الله عليهما وحربهما اياه وفي قتال معاوية اياه وصار على ومعاية الى صفين وقاتله على حتى انكسرت سيوف الفريقين ونصت رماحهم وذهبت قواهم وجثوا على الركب فوهم بعضهم على بعض فقال معاوية لعمر بن العاص يا عمرو الم تزعم أنك لم تقع في امر فظيع فاردت الخروج منه الا خرجت قال بلى قال فما المخرج مما نزل قال له عمرو بن العاص فلى عليك أن لا تخرج مصر من يدي ما بقيت قال لك ذلك ولك به عهد الله وميثاقه قال فأمر بالمصاحف فترفع ثم يقول اهل الشام لاهل العراق يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم البقية البقية فانه ان اجابك الى ما تريده خالفه اصحابه وان خالفك خالفه اصحابه وكان عمرو بن العاص في رأيه الذي اشار به كأنه ينظر الى الغيب من وراء حجاب رقيق فأمر معاوية اصحابه برفع المصاحف وبما اشار به عليه عمرو بن العاص[2] ففعلوا ذلك فاضطرب اهل العراق على علي رضوان الله عليه وأبو عليه الا التحكيم وأن يبعث على حكما ويبعث معاوية حكما فاجابهم علي الى ذلك بعد امتناع اهل العراق عليه ان لا يجيبهم إليه فلما اجاب على الى ذلك وبعث معاوية واهل الشام عمرو بن العاص حكما وبعث على واهل العراق ابا موسى حكما واخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق اختلف اصحاب علي عليه وقالوا قال الله تعالى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله ولم يقل حاكموهم وهم البغاة فان عدت الى قتالهم واقررت على نفسك بالكفر اذ اجبتهم الى التحكيم والا نابذناك وقاتلنا فقال علي رضوان الله عليه قد ابيت عليكم في اول الامر فابيتم الا اجابتهم الى ما سألوا فاجبناهم واعطيناهم العهود والمواثيق وليس يسوغ لنا

([1]) علي بن اسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة دار إحياء التراث العربي، ص2.

([2])الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،مصدرسابق ص3.

الغدر فابوا الا خلعه واكفاره بالتحكيم وخرجوا عليه فسموا خوارج لانهم خرجوا على على بن أبي طالب رضوان الله عليه.[1]

يقول البغدادي إن فرقة الخوارج تنقسم إلى عشرون فرقة وهذه أسماؤها المحكمة الاولى الأزارقة والنجدات والصفرية ثم العجاردة المفترقة فرقا منها الخازمية والشعيبية والمعلومية والمجهولية وغيرها [2]

<u>الأصول العامة للخوارج:</u>

فمنهم من يجيز الاجتهاد في الاحكام كنحو النجدات وغيرهم ومنهم من ينكر ذلك ولا يقول الا بظاهر القرآن وهم الازارقة وحكى حاك عن الخوارج انهم لا يرون على الناس فرضا ما لم يأتهم الرسل وان الفرائض تلزم بالرسل واعتلوا بقول الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والخوارج لا يقولون بعذاب القبر ولا ترى ان احدا يعذب في قبره فاما القول في البارىء هل يرزق عباده الحرام اذا غلبوا عليه وأكلوه فان من مال منهم الى قول المعتزلة في القدر ينكر ذلك ومن قال منهم بالاثبات وقال أن الله يرزق عباده الحرام إذا غلبوا عليه وأكلوه [3] وكبار الفرق منهم المحكمة والأزارقة والنجدات والبيهسية والعجاردة والثعالبة والإباضية والصفرية والباقون فروعهم ،ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما ويقدمون ذلك على طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ،ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا[4]

فهذه بعض أهم أصولهم التي يستندون إليها في معتقداتهم وهو مما ساعد على فنائهم ولهذا قال فيهم النبي " صلى الله عليه وسلم"

يقول أبو داود حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري قال:بعث عليّ عليه السلام إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم بذُهَيبة في تربتها، فقسمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان، وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب

([1])الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،مصدر سابق ص4.
([2]) عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، الطبعة الثانية،دار الأفاق، بيروت، لبنان،ص1976،54.
([3])الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،مصدر سابق ص127.
([4])الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، ص 115 .

قال: فغضبت قريش والأنصار. وقالت: يعطى صناديد أهل نجد ويَدَعُنا؟ فقال: "إنّما أتألّفهم" قال: فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتىء الجبين، كثُّ اللحية محلوق قال: اتَّق اللّه يا محمد، فقال: "من يطيع اللّه إذا عصيته، أيأمنني اللّه على أهل الأرض ولا تأمنوني؟" قال: فسأل رجل قتله، أحسبه خالد بن الوليد قال: فمنعه، قال: فلما ولّى قال: "إنَّ من ضئضئي هذا، أو في عقب هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا واللّه أدركتهم لأقتلنهم قتل عادٍ".[1]

ــ حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي، ثنا الوليد ومبشر يعني ابن إسماعيل الحلبي بإسناده، عن أبي عمرو قال يعني الوليد ثنا أبو عمرو قال: حدثني قتادة، عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك،عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: "سيكون في أمتي اختلافٌ وفرقةٌ، قومٌ يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدِّين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتدَّ على فوقه، هم شرُّ الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب اللّه وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى باللّه تعالى منهم" قالوا: يارسول اللّه، ما سيماهم؟ قال: "التحليق".[2]

ــ حدثنا الحسن بن عليّ، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس

أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم نحوه قال: "سيماهم التحليق والتسبيد، فإذا رأيتموهم فأنيموهم".

قال أبو داود: التسبيد استئصال الشعر.[3]

<u>حكم الخوارج:</u>

هل يجوز تكفير الخوارج أم لا؟

لقد اختلف العلماء حول تكفير الخوارج ما بين مخرج من الملة وما بين عدم خروجهم من الإسلام فلقد حكى القولين في تكفير الخوارج وغيرهم من أهل البدع شيخ الإسلام ابن تيمية ونقله عن الأئمة الأربعة وأتباعهم ولم يبدع ويضلل من كفرهم ولا فسقه ولا شنع عليه كما شنع هذا الجاهل وأضرابه بل قد ذكر تكفير الجهمية عن الإمام أحمد وعن السلف ولم يذكر خلافا في تكفيرهم وذكر روايتين عن العلماء في كفر من شك في كفرهم وإن كان رحمه

([1])ابو داود، السنن، كتاب السنة، باب السنة، رقم الحديث 4764
([2])ابو داود، السنن، كتاب السنة، باب السنة، رقم الحديث4765
([3])ابو داود، السنن، كتاب السنة، باب السنة، رقم الحديث. 4766

الله يختار عدم تكفير الخوارج لما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم من عدم تكفيرهم وأما الجهمية وعباد القبور فلم يختلف العلماء في تكفيرهم بل أخرجهم أكثر العلماء من الثلاث وسبعين فرقة وقد سئل الإمام عبد الله بن المبارك عن الجهمية فقال ليسوا من أمة محمد ذكره عنه شيخ الإسلام رحمه الله فمن في كفر من أجمع العلماء على كفره فهو كافر إن كان قد علم ذلك ثم بعد ذلك أصر وكابر وعاند. [1]

وعند شيخ الإسلام في الفتاوى في تكفير الخوارج ونحوهم عن مالك قولين وعن الشافعي كذلك وعن أحمد أيضا روايتين وأبو الحسن الأشعري وأصحابه لهم قولان والخلاف فيهم مشهور [2]

ومن خلال ما سبق نجد أن الخوارج وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية ناقلا أقوال الصحابة والأئمة الأربعة بتكفير هؤلاء متخذاً المذهب الثاني ووضح أن هناك مذهبان وقول الإمام علي " رضي الله عنه" " إخواننا بالأمس بغوا علينا اليوم" ولم يكفرهم عندما سأل عن تكفيرهم فالخلاف عميق حول كفرهم أم لا يكفرون.

([1])سليمان بن سحمان الخثعمي، كشف الأوهام عن تشبه بعض الأغبياء من الناس، تحقيق عبد العزيز آل أحمد، الطبعة الأولى، دار الرياض،السعودية، 1415هـ، ص 76.

([2])الخثعمي، كشف الأوهام عن تشبه بعض الأغبياء من الناس، مرجع سابق،ص107.

الفصل االثاني :رؤية الله بين المجوزين والمانعين

المبحث الأول: قول المجوزين لرؤية الله تعالى :

لقد اثبت أهل السنة جواز رؤية الله تعالى عن طريق النقل والعقل من خلال الكتاب والسنة والعقل والرد على شبه المبطلين لرؤية الله تعالى من خلال الكتاب والسنة والعقل .

1- إثبات أهل السنة رؤية الله تعالى نقلاو عقلاً :

لقد استدل الاشاعرة على إثبات رؤية الله عز وجل يوم القيامة بأدلة نقليه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،وإجماع الصحابة، وأدلة عقلية أخرى لتأكيد الرؤية منها.

فقد قال الإمام الأشعري" رحمه الله تعالى":

1 ــ قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ }[1] يعني مشرقة{إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[2].يعني رائية وليس يخلو النظر من وجوه نحن ذاكروها:

أــ إما أن يكون الله سبحانه عنى نظر الاعتبار كقوله تعالى : {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ } [3] .

ب ــ أو يكون عنى نظر الانتظار كقوله تعالى: {مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً }[4]

ج ــ نظر التعطف.

د ــ أو يكون عنى نظر الرؤية.

فلا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والاعتبار لأن الآخرة ليست بدار اعتبار.

ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار لأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه كما إذا ذكر أهل اللسان نظر القلب فقالوا : " انظر في هذا الأمر بقلبك " لم يكن معناه نظر العينين وكذلك إذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار الذي يكون للقلب وأيضا فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير وأهل الجنة في ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم .وإذا كان هذا هكذا لم يجز أن يكونوا منتظرين لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطوره ببالهم وإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز أن يكون الله عز وجل أراد نظر التعطف لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم.

([1])القيامة22..
([2])القيامة23..
([3])الغاشية17
([4])يس49

وإذا فسدت الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر وهو أن معنى قوله: {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } القيامة23أنها رائية ترى ربها عز و جل[1].

ومما يبطل قول المعتزلة : أن الله عز و جل أراد بقوله : {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[2] نظر الانتظار أنه قال : {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }[3]،ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بقوله : (إلى) لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار " إلى " ألا ترى أن الله تعالى لما قال : {مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً }[4] لم يقل " إلى " إذ كان معناه الانتظار.

وقال عز و جل مخبرا عن بلقيس : { فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }[5] فلما أرادت الانتظار لم تقل " إلى " إذ كان معناه الانتظار. [6]

.

الدليل الثاني : ومما يدل على أن الله تعالى يرى بالأبصار قول موسى صلى الله عليه و سلم : { رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ } الأعراف143 ولا يجوز أن يكون موسى صلوات الله عليه وسلامه – وقد ألبسه الله جلباب النبيين وعصمه بما عصم به المرسلين – قد سأل ربه ما يستحيل عليه فإذا لم يجز ذلك على موسى صلى الله عليه و سلم علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا وأن الرؤية جائزة على ربنا تعالى.

ولو كانت الرؤية مستحيلة على ربنا تعالى كما زعمت المعتزلة ولم يعلم ذلك موسى صلى الله عليه و سلم وعلموه هم لكانوا على قولهم أعلم بالله من موسى صلى الله عليه و سلم وهذا مما لا يدعيه مسلم.

فإن قال قائل: ألستم تعلمون حكم الله في الظهار اليوم ولم يكن نبي الله صلى الله عليه و سلم يعلم ذلك قبل أن ينزل ؟

قيل له : لم يكن يعلم نبي الله صلى الله عليه و سلم ذلك قبل أن يلزم الله العباد حكم الظهار فلما ألزمهم الحكم به أعلم نبيه صلى الله عليه و سلم قبلهم ثم أعلم نبي الله صلى الله عليه و

---

[1] ــ وانظر أيضا:البيهقي،الاعتقاد والهداية،ص 74 .وابن حجر، فتح الباري،دار المعرفة،بيروت،1379 ه،باب قوله تعالى:وجوه يومئذ ناضرة، ج 13 ص 426 ..والإيجي،شرح المواقف،ج 8 ص 146 .والجويني،الإرشاد،ص 182 .

([2])القيامة22..

([3])القيامة23..

([4])يس49.

([5])النمل 35

([6])ابن حجر، فتح الباري،دار المعرفة،بيروت،1379 ه،باب قوله تعالى:وجوه يومئذ ناضرة، ج 13 ص 426

سلم عباد الله ذلك ولم يأت عليه وقت لزمه حكمه فلم يعلم صلى الله عليه و سلم، وأنتم زعمتم أن موسى صلى الله عليه و سلم وقت لزمه علمه وعلمتموه أنتم الآن لزمكم بجهلكم أنكم بما لزمكم العلم به الآن أعلم من موسى صلى الله عليه و سلم بما لزمه العلم به وهذا خروج عن دين المسلمين.

.قال الإمام الغزالي([1]): " ومن أقوى ما يدل عليه سؤال موسى صلى الله عليه وسلم أرني أنظر إليك فإنه يستحيل أن يخفى عن نبي من أنبياء الله تعالى انتهى منصبه إلى أن يكلمه الله سبحانه شفاهاً أن يجهل من صفات ذاته تعالى ما عرفه المعتزلة. وهذا معلوم على الضرورة، فإن الجهل بكونه ممتنع الرؤية عند الخصم يوجب التكفير أو التضليل وهو جهل بصفة ذاته لأن استحالتها عندهم لذاته ولأنه ليس بجهة فكيف لم يعرف موسى عليه أفضل الصلاة أنه ليس بجهة، أو كيف عرف أنه ليس بجهة ولم يعرف أن رؤية ما ليس بجهة محال ؟ فليت شعري ماذا يضمر الخصم ويقدره من ذهول موسى صلى الله عليه وسلم، أيقدره معتقداً أنه جسم في جهة ذو لون، واتهام الأنبياء صلوات الله سبحانه وتعالى عليهم وسلامه كفر صراح، فإنه تكفير للنبي صلى الله عليه وسلم، فإن القائل بأن الله سبحانه جسم وعابد الوثن والشمس واحد ! أو يقول علم استحالة كونه بجهة، ولكنه لم يعلم أن ما ليس بجهة فلا يرى، وهذا تجهيل للنبي عليه أفضل السلام لأن الخصم يعتقد أن ذلك من الجليات لا من النظريات. فأنت الآن أيها المسترشد مخير من أن تميل إلى تجهيل النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً، أو إلى تجهيل ألمعتزلي، فاختر لنفسك ما أليق بك والسلام"([2]).

<u>الدليل الثالث:</u> مما يدل على جواز رؤية الله تعالى بالأبصار قوله تعالى لموسى صلى الله عليه و سلم: { فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي } الأعراف143

---

[1] لغزالي(450 – 505 هـ = 1058 – 1111 م)هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو فئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف.
من كتبه (إحياء علوم الدين) ، و (تهافت الفلاسفة) و (الاقتصاد في الاعتقاد) و (محك النظر) و (مقاصد الفلاسفة) و (المضنون به على غير أهله) وفي نسبته إليه كلام، و (المنقذ من الضلال) و (بداية الهداية) و (جواهر القرآن) و (فضائح الباطنية)و (إلجام العوام عن علم الكلام ..وغيرها كثير.انظر:الزركلي،الأعلام،(الغزالي)،ج7 ص 22 .

[2] محمد بن محمد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص 46 .وانظر:البيجوري، شرح جوهرة التوحيد،ص 131 .والجويني،الإرشاد،ص 184 .

فلما كان الله تعالى قادرا على أن يجعل الجبل مستقرا، كان قادرا على الأمر الذي لـــو فعلـــه لرآه موسى صلى الله عليه و سلم فدل ذلك على أن الله تعالى قادر أن يري عباده نفسه وأنـــه جائز رؤيته.

فإن قال قائل : فلم لا قلتم إن قول الله تعالى : { فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي }

من الآية تبعيد للرؤية ؟

قيل له : لو أراد الله عز و جل تبعيد الرؤية لقرن الكلام بما يستحيل وقوعه ولم يقرنـــه بمـــا يجوز وقوعه فلما قرنه باستقرار الجبل وذلك أمر مقدور لله سبحانه وتعالى دل ذلك على أنـــه جائز أن يرى الله تعالى .

قال الإمام الجويني:(..فهذه الآيةـــ ارني انظر إليك ـــ من اصدق الأدلة على ثبـــوت جـــواز الرؤية، فان من اصطفاه الله لرسالته، واختاره واجتباه لنبوءته، وخصصه بتكريمـــه وشـــرّفه بتكليمه، يستحيل أن يجهل من حكم ربه ما يدركه حثالة المعتزلة)[1].

أما الاحتجاج بقوله تعالى: (لن تراني)، حيث أن لن للتأبيد، فالجواب[2]:

ـــ إنّ لن هنا للنفي لا للتأبيد، فهو نفي مؤكد في المستقبل فقط كقوله تعـــالى: {وَلَـــن يَتَمَنَّوْهُ }البقرة95 أي الموت أبدا، ولا شك أنهم يتمنوه في الآخرة للتخلص من العقوبة.

ـــ لم يقل إني لا أرى أو لا تجوز رؤيتي أو لست بمرئي وإنما قال(لن تراني)أي فـــي الـــدنيا لعدم استطاعته تحمل ذلك[3].

---

[1] ـــ الجويني،الإرشاد،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط 3، 2002 م ،ص 183 .

[2] ـــ انظر:الإيجي،المواقف،ج8 ص 161 .

[3] ـــ الحنفي،شرح العقيدة الطحاوية،ص 191 .

المبحث الثاني: أراء المانعين لرؤية الله تعالى:

أولا : – قول الشيعة في الرؤية : –

عقد ثقة الاسلام الكليني في كتابه " الكافي " بابا خاصا روى فيه ثمان روايات في إبطال الرؤية: [1].

1 – دخل ابو قرة المحدث على أبي الحسن الرضا ــ عليه السلام ــ فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله عن التوحيد فقال : – إنا روينا أن الله قسم الرؤية و الكلام بين بيين فقسم الكلام لموسى والرؤية لمحمد ..... فقال ابي الحسن : فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس " لا تدركه الأبصار ، ولا يحيطون به علما ، وليس كمثله شيء؟؟؟؟ أليس محمدا ؟!! ــ صلى الله عليه وسلم – قال : – بلى. قال : – كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم الى الله بأمر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول : رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر !!!! أما تستحون ؟! ما قدرت الزنادقة ترميه بهذا ، أن يكون ياتي من عندالله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. قال أبو قرة : فإنه يقول :" ولقد رآه نزلة أخرى "قال أبو الحسن : – إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال : " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال : "لقد رأى من آيات ربه الكبرى "فآيات الله غير الله وقد قال الله تعالى " ولا يحيطون به علما "فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال أبي قرة : – فتكذب بالروايات ؟! فقال أبو الحسن عليه السلام :– إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما أجمع عليه المسلمون أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء. [2].

وقوله " لا تدركه الأبصار " اي لا تراه العيون لأن الادراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه الا الرؤية . [3].

والحاصل أن محمدا – صلى الله عليه وسلم – بلغ الى ال'نس والجن هذه الآيات التي دلت على أنه لا تتعلق به الرؤية ولا يدركه بصر من الأبصار ومن المحال أن يقول بعد هذا أنا

---

[1] ــ حسن العاملي، الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ،الطبعة بدون ، ص 484

[2] ــ محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي ، تحقيق محمد جواد مغنية ، الطبعة الأولى ، دار الأضواء ،، بيروت ،لبنان، 1992. ص 149 – 150

[3] ــ مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، الجزء السابع ، صفحة 151

رأيته ببصري لاستحالة أن يأتي بالمتناقضين فقد رميتموه بشيء لا يقدر الزناة ان ترميه به .[1]

2 – دخل رجل من الخوارج على أبا جعفر (محمد الباقر) عليه السلام فقال : – يا أبا جعفر أي شيء تعبد ؟؟؟ قال : – الله تعالى .قال : – رأيته ؟؟ قال : – بلى!! قال : – كيف ؟؟ قال لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ، ولا يشبه بالناس ، موصوف بالآيات معروف بالعلامات ، لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله إلا هو . قال : – فخرج الرجل وهو يقول : – الله أعلم حيث يجعل رسالته .....

وفي هذه الإجابة " رأته القلوب بحقائق الايمان "تنزيهه تعالى عن الرؤية بحاسة البصر وشرح لكيفية الرؤية الممكنة له تعالى ، ولما كان تعالى شأنه منزها عن الجسمية ولواحقها من الكيفيات و الجهات وتوجيه الحدقة إليه وإدراكه بها وإنما يرى ويدرك بحسب ما يمكن لبصيرة العقل ، لا جرم نزهه عن تلك وأثبت له هذه .[2].

وأريد التوقف هنا عند سؤال الرجل : "أي شيء تعبد"

هل يصح السؤال عن الله تعالى بهذه الصيغة ؟!!!!! وهل يجوز أن نسأل عن الله تعالى بكلمة" شيء"، والغريب في الأمر أن الإمام محمد الباقر ما وقف عند هذا السؤال ولا علق على صيغته ... " فالشيعة تنكر رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة.

ويستدلون من خلال الأدلة التالية:

1– أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورها إلا أن يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائيه ، ولابد أن يكون مقابلا لعين الرائي وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل باجماع أهل التنزيه .

2– كذلك أن الرؤية إما أن تقع على الله فيكون مركبا محدودا متناهيا محصورا يشغل فراغ الناحية المرئي فيها فتخلو منه بقية النواحي ، وإما أن تقع على بعضه فيكون مما يمنعه ويبرأ منه أهل التنزيه .

---

[1] – محمد صالح المازندراني ،شرح أصول الكافي، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور الطبعة الأولى ، ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، 2000. ص 166

[2] –المرجع ذاته، ص85.

3- أن كل مرئي بجارحة العين مشار إليه بحدقتها وأهل التنزيه ينزهون الله عن أن يشار إليه بحدقة العين كما ينزهونه عن الإشارة إليه بالأصبع أو غيرها .

ومنها كذلك أن الرؤية بالعين الباصرتين في حيز الممكنات ما لم تتصل أشعة البصر بالمرئي وأهل التنزيه مجمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته تعالى .[1]

تعقيب :

وهنا نشاهد أدلة الشيعة تعتمد على الرؤية البصرية الحاسة التي لدينا الآن قد نفتاها كل الفرق وهذا رأي الشيعة مشابهة لرأي الفلاسفة الذين يعودون لرؤية الحدقة كما سنوضحه لآحقاً.

ثانيا : المعتزلة و الإباضية والفلاسفة وابن رشد: –

وذهبت الإباضية والمعتزلة إلى استحالة الرؤية في الدنيا و الآخرة اصحابنا من الإباضية والمعتزلة والشيعة والزيدية .وبه قال جماعة من المتكلمين المتحررين من أسر التقليد وهو الثابت عندنا .

لأن نفاة الرؤية لم يأخذوا إلا بالأقوى و الأسلم والأحزم وسلامة قولهم من التاثر بالذين سألوا الرؤية من اليهود والنصارى[2]

من خلال قوله تعالى " [وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ] [3]

وقوله تعالى" [لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ] [4]

ويستدلون من خلال النقاط التالية:

1 – سلامة الحاسة .

2 – أن يكون المرئي جائز الرؤية .

3 – مقابلته للباصرة في جهة من الجهات أو انعكاس صورقي شيء مقابل للرائي .

4 – أن لا يكون دقيقا جدا كالميكروبات التي تتعجز الأبصار عن التقاط صورها .

5- أن لا يكون في منتهى اللطافة كالنسيم . وغيرها [1]

---

[1] ــ الكليني، أصول الكافي ، مصدر سابق، ص149.

[2] ــ أحمد بن حمد الخليلي، الحق الدامغ ، مكتبة الضامري ،ولاية السيب ، عمان 1412 هـ ، ص 32.

[3] ــ {الأعراف:143}

[4] ــ {الأنعام:103}

وهنا ما نشاهده من أدلة الإباضية هنا أنهم يستدلون بنفس أدلة المعتزلة وخاصة العلاف الذي أكد قوله بعدم رؤية الله من خلال الأمور السابقة وقد استدل منها صاحب الحق الدامغ من خلال كتابه مما يعني توافق الخوارج على عدم رؤية الله تعالى في الآخرة.

وقالت الفلاسفة هي عائدة إلى تأثر الحدقة لوجوه :

الأول إن من نظر إلى الشمس بالاستقصاء ثم غمض فإنه يتخيل أن الشمس حاضرة عنده لا يتأتى له أن يدفعه عن نفسه أصلا .

الثاني إن من نظر إلى روضة خضراء زمانا ثم حول عينيه إلى شيء أبيض يرى لونه ممتزجا من البياض والخضرة .

الثالث إن الضوء القوي يقهر الباصرة .[2]

وينكر ابن رشد كذلك رؤية الله ويؤكد أن الرؤية قلبية لا حسية كما عند القاضي عبد الجبار من المعتزلة .[3]

تعقيب:

من خلال ما سبق ذكره نشاهد أن الفرق الإسلامية منقسمة إلى قسمان هما:

فئة تؤيد رؤية الله تعالى وتستدل بأدلة نقليه وعقلية من خلال استبعاد تشبيه وتجسيم الله عز وجل إذا وقع عليه الرؤية بأن الله يعطينا حاسة خاصة لم تكن لنا في الدنيا كالأعمى وقد ذكر لنا الدكتور الفاضل محمد صلاح عبده بأن الأعمى نجده ذو لون عينيه جميلة جدا في الظاهر ولكنه قد سلب منه النظر مع أن العينين موجودتان إلا أنه لا يرى فخاصية رؤيته تعالى مسلوبة أو معطلة في الدنيا ولكن الله تعالى يجعلها تعمل في الآخرة، وأكد ابن حزم بأننا لا نرى الله تعالى بهذا1ه الخاصية " البصر الدنيوي" إلا أن الله تعالى يهب لعباده خاصية نراه فيها وقد أطلق عليها " الحاسة السادسة" والله تعالى أعلم .

---

[1] ــ المرجع ذاته، ص68.

[2] ــ عضد الدين الإيجي، المواقف، تحقيق عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، الجزء الثالث،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1997، ص 157.

[3] ــ محمد حسن مهدي بخيت، ابن رشد وفلسفته الإلهية،الطبعة" بدون" ، مطبعة الصفا والمروة، مصر، 1997،ص 515.

وفئة الخوارج الذين ينكرون رؤية الله تعالى ويقولون بأن رؤيته تستلزم التجسيم والتشبيه وأن الرؤية راجعة إما للحدقة أو أنه جوهر أو أكوان أو لون ويقول الخوارج في مسألة النفي إلى تنزيه الله تعالى عن المشابهة مستدلين من خلال العقل على رؤية لا تكون إلا من جهة ومكان وزمان وهو منفي في حق الله تعالى قطعاً.

فإن الخلاف بين الطرفين ليس بالأمر الخطير ما دام الفريقان ينزهان الله سبحانه وتعالى عن الجهة والتجسيم .

فالفريق الذي يثبت الرؤية رأى النصوص و الأدلة صريحة بإثباتها فأثبتها ، لكنه ينزه الله تعالى عن الجهة والتجسيم فقال إنه تعالى يرى من غير كيفية ولا إحاطة .

والفريق الذي ينكر الرؤية يريد بإنكارها تنزيه الله تعالى عن الجهة والتجسيم .

ثم إن الرؤية التي قالوا بها إنما تكون بالآخرة وأوضاع الآخرة لا تشبه الدنيا كما هو معلوم وهو ما أكده الدكتور قحطان الدوري من خلال كتابه العقيدة الإسلامية ومذاهبها.

الخاتمة والنتائج:

وفي الختام نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث من خلال التالي:

1ــ اعتماد علماء الاشاعرة على القرآن والسنة والإجماع في إثبات الرؤية والرد على المخالفين.

2 ــ اعتمدوا على العقل في إثبات جواز الرؤيا في الدنيا والآخرة ،والرد على المخالفين.

3 ــ الرجوع إلى اللغة العربية في فهم النصوص القرآنية الكريمة.

4 ــ التركيز على دليل طلب موسى عليه السلام رؤية الله في الدنيا، لاستحالة أن يطلب نبي من الأنبياء ما هو مستحيل وهو منبع الخلاف الرئيس في المسألة.

5 ــ التفريق بين ما هو معتاد لنا في الدنيا وغير معتاد.وقد اثبت الواقع والتقدم العلمي إن كثيرا من الالزامات العقلية التي قال بها المعتزلة وغيرهم لاغيه بالنسبة للبشر فكيف بالله عز وجل.مثل اشتراط المقابلة والمسافة" الحواس البشرية الظاهرة" ..بالنسبة لرؤية الله عز وجل.

5 ــ التفريق بين الرؤية والإدراك،فيمكن أن يرى الله ولا يدرك بالبصر أي لا يحاط به سبحانه.

6 ــ التفرقة بين أحكام الدنيا والآخرة.

7 ــ إثبات الرؤية لا يعني إثبات الجسمية أو الجهة أو غيرها من الأمور البشرية، قال تعالى : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }

8- بيان رأي ابن رشد في المسألة مع أنه يثبت الله بأنه نور ، والنور عند المتكلمين محسوس وهو منتقد في ذلك الرأي من قبل خصومه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أ.القران الكريم

1- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء 14، دار صادر، بيروت، لبنان،.

2- ابن كثير،البداية والنهاية،المعارف،بيروت،ط2 ،1977 م ،ج 13

3-البيجوري،تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3 ،2007 م،

.

4- ابو داود، السنن، كتاب السنة، باب الرؤية، رقم الباب 20، رقم الحديث4729.

5-قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها،الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان ، الأردن، 2007،

6- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء الأول،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،

7- علي بن اسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة دار إحياء التراث العربي،

8- عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، الطبعة الثانية،دار الأفاق، بيروت، لبنان.

9-سليمان بن سحمان الخثعمي، كشف الأوهام عن تشبه بعض الأغبياء من الناس، تحقيق عبد العزيز آل أحمد، الطبعة الأولى، دار الرياض،السعودية، 1415هـ،

10-ابن حجر، فتح الباري ،باب قوله تعالى:وجوه يومئذ ناضرة، ج 13 دار المعرفة،بيروت. ،1379

11- الجويني،الإرشاد،مكتبة الخانجي، ط 3،القاهرة، 2002 م

12-ـ حسن العاملي، الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل ،الطبعة بدون .والنشر بدون

13 ـ محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي ، تحقيق محمد جواد مغنية ، الطبعة الأولى ، دار الأضواء ،، بيروت ،لبنان، 1992.

14- محمد صالح المازندراني ،شرح أصول الكافي، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور الطبعة الأولى ، ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، 2000.

15 ـ أحمد بن حمد الخليلي، الحق الدامغ ، مكتبة الضامري ،ولاية السيب ، عمان 1412 هـ ،

16 ـ عضد الدين الإيجي، المواقف، تحقيق عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، الجزء الثالث،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1997،

17ـ محمد حسن مهدي بخيت، ابن رشد وفلسفته الإلهية،الطبعة" بدون" ، مطبعة الصفا والمروة،مصر،7199 .

فهرسة الموضوعات

العنوان.....1.

المقدمة .....2.

الفصل الأول التعريف بمصطلحات البحث.....3-12.

المبحث الأول: تعريف الرؤية.....3-5.

المبحث الثاني: التعريف بأهل السنة.....5-12.

1- الاشاعرة.....5.

2- الماتريدية:.....6.

المبحث الثالث:التعريف بالخوارج ونشأتهم وأهم الأصول.....7.

نشأة الخوارج :.....8.

الأصول العامة للخوارج:.....10.

حكم الخوارج:.....1

الفصل الثاني:رؤية الله بين المجوزين والمانعين.....12.

المبحث الأول: قول المجوزين لرؤية الله تعالى :.....12-16.

المبحث الثاني أراء المانعين لرؤية الله تعالى.....16-20.

أولا : - قول الشيعة في الرؤية:.....16-18.

ثانيا : المعتزلة و الإباضية والفلاسفة وابن رشد: .....18-20.

تعقيب.....20.

الخاتمة.....21.

المصادر والمراجع.....22.

الفهرسة.....23.

تأليف :

أحمد إسماعيل إبراهيم التل

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.